المتلمس

ترجمته وشعره

عُني بنشره وتعليق حواشيهِ الاب لويس شيخو اليسوعيّ
لاحق بسابق (راجع المشرق ٦ : ٣٨)

قال المتلمس

٢ وهذه الابيات هي القصيدة الثانية من قصائد ديوان متلمّس. امّا الداعي لانشادها فقد مرّت الاشارة اليهِ في ترجمة حياتهِ. وذلك انهُ لمّا خرج مع طرفة الى البحرين وعرف ما تتضمّنهُ صحيفتهُ من الشرور نجا وهرب بنفسهِ الى الشام ملتجئاً الى ملوك غسّان. قال صاحب الاغاني (٢ : ١٩٨) وغيرهُ : وقال ابو عبيدة لمّا بلغ عمرو بن هند (وفي الاغاني النعمان بن المنذر) لحوقَ المتلمس بالشأم وكانت غسّان قتلت اباهُ يوم عين أباغ شقّ عليهِ لحوقهُ بغسّان وحلف ان لا يدخل العراق ولا يطعم منهُ حبّة ولئن وجدتهُ لأقتلنّهُ. فقال المتلمس هذه القصيدة يهجو عمرًا وهي من القصائد المختارة جعلها صاحب جمهرة اشعار العرب في جملة المنتقيات

كَمْ دُونَ اَسْمَاءَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفٍ وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ العِيسُ

يروى البيت مع البيتين التاليين في ديوان المتلمّس في آخر القصيدة. ونظنُّ ان الاصحّ ان تروى في اوّلهِ كما وردت في جمهرة اشعار العرب. (الروايات) جاء في الجمهرة (ص ١١٣) : كم دون ميّة. وقال ميّة اسم امرأة. وروى ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٦٦٩) : كم دون مرية. وقال في الاغاني (٢١ : ٣٠٠) : ويروى : من دويّة. وروى هبة الله العلوي (ص ٣٨) : من داوية. (الغريب) أسماء علَم لامرأة المُستَعمل الطريق الموطّأ المَدُوس. قال في نسخة الاستانة : المستعمل الطريق المسلوك فسلوكهُ استعمالهُ. والقَذَف والقُذُف البعيد وقيل الطريق التي تتقاذف بمن يسلكها. والعيس كرام الابل بيضها. (المعنى) قال صاحب الاغاني (٢١ : ٣٠٠) يقول : انّ العيس لبعد هذا الطريق (الذي يفصلهم عن اسماء) تسقط فيهِ فيتر كونها

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ

(الروايات) جاء في الديوان: نأتي مسافتَهُ. ولعلَّهُ تصحيف. وروى في الجمهرة (ص١١٢): طامٍ مناهلُهُ. قال طامٍ اي غامر. وفي مختارات شعراء العرب: مسافتَهُ بالنصب. وحبابُ الماء النفَّاخات التي تعلوهُ ويقال هو معظمهُ. (المعنى) اي كم دوخا من جبلٍ يُرى كانهُ مغموسٌ في الماء لما يتخايل لهم من السراب في البريَّة

جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ تَنْجُو بِكَلْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ

(الروايات) يروى في احدى نسخ الديوان: جاورتُهُ. وفي تهذيب الالفاظ لابن السِّكِّيت (ص ٥٣٥): قطعتهُ. وفي الاغاني (٢١: ٣٠٠). ترمي بكلكلها. وفي الجمهرة (ص ١١٢) ومختارات الشعراء (ص ٣٨): تَهْوي بِكَلْكَلِها. (الغريب) الأَمون الناقة القويَّة الموثقة الخَلق يؤمن عثارها. والمَعْجَمة الصَّلابة. وذات المَعْجَمة الصَّلبة. قال في الاغاني: مُعْجَمتُها خُبْرها من عجمتُ العود اذا عضضتَهُ لتنظر صلابتهُ. وقال في الجمهرة: المعجمة من الابل التي تربع وتُثنى في سنة واحدة فتقتحم سنًّا على سنّ قبل وقتها. وتنجو تسرع. وكلكلها صدرها. والمكوس المعطوف الذي جذبهُ الراكب اليهِ. قال في اللسان في المادَّة: العكس ان تعكس رأس البعير الى يدهِ بخطام تضيِّق بذلك عليهِ. (المعنى) يقول جاوزت هذه الفلاة وانا راكب ناقةً موثقة الخلق شديدة ترمي بصدرها مسرعةً مع كوني أعطف رأسها بالزمام لنشاطها

يَا آلَ بَكْرٍ اَلَا لِلّٰهِ اُمُّكُمُ طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ

(الانتقاد) هذا البيت في الديوان هو مطلع القصيدة. وكذلك ورد في الاغاني قبل الابيات السابقة. (الغريب) لله امكُم تعجُّب. والثواء الاقامة يقال ثَوَى واَثْوى. (المعنى) يخاطب قومهُ من بني بكر فيقول اني لاعجب منكم كيف تقيمون على الظُّلم وترضون بثوب الذلّ

اَغْنَيْتُ شَأْنِي فَاَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمُ
وَاسْتَجْمِعُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ اَوْ كِيسُوا

(الروايات) جاء في نسخة لندن: اَغْنيتُ شأني. ورُوي الشطر الاوَّل: اغنيت شاتي فاَغنوا اليوم شاتَكُمُ. ويروى: تَيْسَكُمُ. واخبر ابو حاتم السجستانيّ قال: قرأتُ هذه الابيات على الاصمعيّ فصفَّحت عليّ فقلتُ: اغنيتُ شاتي فاغنوا اليوم شاتَكُمُ. فقال الاصمعيّ: قُلْ: فاَغنوا اليوم تَيْسَكُمُ. وروى في الجمهرة (ص ١١٤): وشمِّروا في مراس الحرب. وفي الاغاني (٢١: ١٩٨): واستَحْمقوا. وفي مختارات شعراء العرب: واستَحْمقوا في ذكاء الحرب. وروى عن ابي عبيدة: في نواء الحرب. قال النواء المناواة. ويروى في نسخ الديوان: لِيسوا. ونظنها غلطاً. (المعنى) اني تداركتُ امري فعليكم باصلاح شأنكم. وهذا ايضاً معنى الرواية «اغنيتُ شاتي فاغنوا اليوم تيسكُمُ» جعل المتلمِّس امرهُ مجازاً بمنزلة الشاة وامر قومهِ بمنزلة التيس. وقولهُ «استجمعوا الخ» اي اجتمعوا لمحاربة عدوِّكم او كونوا اكياساً ذوي راي وحزم. قال في الجمهرة (ص ١١٤): كيسوا اي كونوا فطناء يقول امأ بسيوفكم وامأ برأيكم

إنَّ ٱلعِلَافَ وَمَنْ بِٱللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ

(الروايات) روى في نسخة الاستانة: انَّ علافًا . . . من حصنٍ. ويروى: ومن بالطود من حضَن. وفي الاغاني (٢١: ١٩٨): وإنْ علافًا وهم باللَّوْذ. ورواية الجمهرة (ص ١١٤)

انَّ عقالًا ومن بالجوّ من حضنٍ لمّا رأوا آيةً تأتي حلابيسُ

(قال) الآية العلامة. والحلبس الشجاع. (التاريخ والغريب) قال في الاغاني (٢١: ١٩٨): علاف ريّان بن جرم بن مطوان. ولَوْذ الجبل ناحيتهُ. وحَضَن جبل باعلى نجد في حدودهِ. وفي المثل: أنجد من رأى حضَنًا. والدين هنا الحال والشان. والحلابيس الاختلاط والفساد. قال صاحب الاغاني: امر خلابيس وهو الامر فيهِ اختلاط لا واحد لهـا. وقال ابن التحاس: امر خلابيس فيهِ عوَر واختلاط وفساد يقال امرٌ خلابيس اذا كان متفرّقًا. وجاء في مختارات شعراء العرب وفي نسخة الاستانة خلابيس اخلاط وغدر وفساد ليس بتامّ. وبرق خلابيس لا مطر فيهِ. وخلقٌ خلابيس اذا كان على غير استقامة على المكر والخديعة. (المعنى) في البيت التالي

شَدُّوا ٱلجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ وَٱلظُّلْمُ يُنْكِرُهُ ٱلْقَوْمُ ٱلْمَكَابِيسُ

(الروايات) روى صاحب الاغاني (٢١: ١٩٨) وصاحب مختارات شعراء العرب (ص ٣٦)

رَدُّوا عليهم جمالَ الحيّ فارتحلوا والضيمُ ينكرُهُ القومُ المكابيسُ

ويروى: فاحتملوا. وروى في الجمهرة (ص ١١٤) وفي شروح الديوان وشروح ديوان مختارات شعراء العرب: شدُّوا الجمال على بُزلٍ مخيَّسة. قال المخيَّسة المذلَّلة للركوب. والبُزْل جمع بازل وهو الذي اتى عليهِ تسع سنين لانَّ نابَهُ بزل اللحم فخرجَ. يقال جمل بازل وناقة بازل. (الغريب) الاكوار جمع كُور وهي الرحال. وقال ابو عبيدة: الكور هو الرحل باداتهِ. والمكابيس جمع مِكياس وهو الذي لا يزال يجيءُ بالكَيْس اي بالفطنة والعقل والظرف. (معنى البيتين) ضرب الشاعر لقومهِ مثلًا ليحملهم على انكار الظلم ودفع الضيم فقال: كونوا كبني علاف الذين كانوا محتلّين جبل حضن بنجد فلمّا اصابهم الأذى ورأوا سوء حالهم رحلوا عن مقامهم (وفي الاغاني انهم تحوَّلوا الى عمان) ثم قال الشاعر: كلُّ قومٍ ذوي فطنةٍ وعَقْلٍ يأبون الظلم ويفرُّون من الظالمين

كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شُعْفٌ مَنَازِلُهُ ثُمَّ ٱسْتَمَرَّتْ بِهِ ٱلْبُزْلُ ٱلْقَنَاعِيسُ

(الروايات) روى في الاغاني عن يعقوب المعروف بابن السكّيت: «اذ خلَّى مساكنَهُ». ورُوي ايضًا: «استمرَّ». (التاريخ) قال ابو فرج الاصبهاني وهبة الله العلويّ وغيرهما: يريد سامة بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر. قال الاصمعيّ غاضب سامةُ قومَهُ فرحل الى عُمان وكان أبى الضيم ونزل بكِبكِب وهو الجبل الآخر (ويروى الاحمر) وراء عَرَفة فمضى كراهية الظُّلم. وقال جلس هو واخواهُ كعب وعامر ابنا لؤي يشربون فوقع بينهم كلام ففقأ سامة عين اخيهِ عامر لانهُ ظلم جارًا لهُ وكان شرسًا. وقيل فقأ عين سعد اخيهِ فغضب عامر وخاف سامة ان يقع بمكّة شرٌّ فرحل عنها واتى عُمان فتزوَّج ناجية بنت جرم بن ريّان وريّان علاف بن

حُلْوان . وكان موت سامة بعمان . وذلك انَّ ناقتهُ تناولت رمثةً فعَلقت بمشفرها افعى فاحتكَّت الناقة بغَرْز الرحل فنهشت الافعى ساقَ سامة فسقط كلاهما ميتين فقال شاعر يرثيهِ :

عين بكّي لسامةَ بن لوَيٍّ علقتْ ما بسامةَ العـلّاقهْ
لا أرى مثل سامة بن لوَيٍّ حملتْ حتفهُ اليهِ الناقهْ

(الغريب) الشمْف موضع بالبحرين . وقيل انهُ تلّ على طريق البصرة الى مكّة . وهما شَمْفان . ويروى شُمْف بضم الاوّل وهو جمع شَمَفة كشِماف . قال ابو العبَّاس الاحول شِماف الجبال اعاليها . واستمرَّت بهِ اجتازت . والبُزّل جمع بازل مرَّ شرحهُ . والقناعيس جمع قِنْعاس وهو الفليظ الشديد . (المعنى) يحرّض قومهُ على الانتقام بسامة بن لوَيٍّ الذي كان منزلهُ باعلى البلاد فسارت بهِ النوق الشداد الى عمان فرارًا من الظلم

حَنَّتْ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَّرِقٌ بَعْـدَ ٱلْهُدُوِّ وَشَاقَتْهَا ٱلنَّوَاقِيسُ

(الروايات) يروى : ساقتها النواقيسُ . (الغريب) القَلوص : الفتيَّة من الابل . قال في ديوان مختارات شعراء العرب (ص ٣٦) وفي شرح الديوان : جا اي بالعراق الى الشام وفيها غسّان وهم نصارى . والحنين ان يمدّ البعير صوتهُ طربًا الى إلْفٍ او وطنٍ . مُطَّرِقٌ يَطَّرق ويركب بعضهُ فوق بعض . يصف شدَّة سواد الليل . وبعد الهدوّ اي بعد ما هدأ الناس . يقال اتيتُهُ بعد هَدْءٍ من الليل وهدُوءٍ من الليل وهَدْأةٍ من الليل . (المعنى) بعد ذكر الشاعر مثل بني علاف وسامة يذكر انهُ هو ايضًا انف من الضيم وقفل عن وطنهِ في العراق ميمّمًا بلاد الشام وقد نقلتهُ اليها ليلًا ناقةٌ فتيَّة حنَّت الى استماع اصوات نواقيس بيع النصارى في تلك الانحاء

مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ ٱلتَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ مَسْلُوسُ

(الروايات) ويروى معقولةً . فيكون النصب على الحاليَّة . وفي نسخة برلين : الاشراق . وكذا في ديوان مختارات الشعراء . ويروى : كانهُ طرَفٌ (وطرفةٌ) للرمل مسلوس . ويروى : كانهُ طربٌ للرمل . (الغريب) المعقولة المشدودة . وقال في شروح الديوان : العَقْل فوق الركبة . فان عقَلَ الركبتين جميعًا قيل عقَلَها بثنائين . وينظر التشريق اي ينتظرهُ . والتشريق اشراق الشمس . وقيل يريد ايَّام التشريق يعني ايَّام الحجّ حيث تُرمَى الجمار كانهُ حجَّ قبل ان يحرب الى الشام . والمسلوس الذاهب العقل . وصف ناقتهُ بهِ وكان حقُّهُ ان يقول « مسلوسة » فتركها مترلة الشيء . (المعنى) انَّ ناقتهُ لكثرة حنينها الى الرمل اصابها ضربٌ من الجنون فلم تصبر على راكبها وهو يضبطها منتظرًا وقت التشريق

وَقَدْ لَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِٱلْكَفِّ مَقْبُوسُ

(الروايات) ورد في بعض نسخ الديوان وفي الاغاني : وقد اضاء . (قال) ويروى : وقد ابان . وروى في ادب الكاتب لابن قتيبة (ص ٣٨٧ طبعة ليدن) : رقدوا . ويروى : في الكفّ . (الغريب) قال ابو العبَّاس المبرّد : لاح النجم اذا بدا وألاح اذا تلألأ . قال العلويّ (ص ٣٧) :

« الاح لمع واذا ظهر الشيء وبدا قيل قد لاح يلوحُ . ويقال ألاح من ذلك اي اشفق منهُ . ويقال ألاح بثوبهِ وسيفهِ اذا لمّع بهِ » . وسُهَيل كوكب منير يظهر في آخر القيظ وعند نضوج الفواكه . والعرب يجعلونهُ في خرافاتهم اخا الشِعْرَيَيْن (راجع شروح مجاني الادب ص ٧٣٤) . وهجموا ناموا . قال اللويّ : والهجوع بالليل والنهار والهجور (والصواب الهجود) بالليل خاصة . والضَرَم ما دقّ من الحَطَب وما اشتعلت النار فيه سريعاً . . . وقبس النار اوقدها . (المعنى) سرتُ لمّا كان قومي نياماً ولاح في السماء نجم سهيل كانهُ شهاب ملتهب في كفّ حاملهِ

أَنَّى طَرِبْتَ وَلَمْ تُلْحَيْ عَلَى طَرَبٍ وَدُونَ اِلْفِكَ اَمْرَاتٌ اَمَالِيسُ

(الروايات) جاء في الاغاني وبعض النسخ : إنّي طربتُ ولم تَلْحَيْ . وفي نسخة لندن : ولم تلفي . ورُوي في نسخة مصر : دون الفرء وهو تصحيف . وفي نسخة لندن : دون اهلك . (الفريب) جاء في ديوان مختارات شعراء العرب (ص٢٧) : الطرب خفّةٌ تأخذ الانسان من حزن او فرح قال الراعي : « فلم نملك من الطرب العيونا » . ولم تُلْحَيْ اي لم تُلَامي يقال لحيتُ الرجلَ ألحاهُ لَحْيًا . ولَحَوْت العودَ اَلْحُوهُ لحوًا . ويقال إلْف ألاف وأليف ألْفاء . والاَمرات جمع مَرْت وهي الارض التي لا نبتَ فيها . والاماليس جمع إمليس وهي الخالية من كلّ شيء . وفي شروح الديوان : الاملس الارض المستوية . ومثلهُ ثوب إضريج وسيفٌ إصليت . وامرأة ابريق اي برّاقة . ونعامةٌ إجْفيل . (المعنى) يخاطب ناقتهُ فيقول : كيف تطربين وبينك وبين البلاد التي تحنّين اليها مفاوز متّسعة على اني لا الومك على طربكِ

حَنَّتْ اِلَى نَخْلَةَ اُلْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا بَسْلٌ عَلَيْكِ اَلَا تِلْكَ اُلدَّهَارِيسُ

(الروايات) روى في اللسان في مادّة « دهرس » : حنّت . وجاء فيهِ وفي الجمهرة وبعض نسخ الديوان : الى النَخْلة . ورُوي في ذيل الاغاني (٢١ : ١٩٩) : نخلتي الوسطى . وجاء في شروح الديوان : حجرٌ عليكِ . وفي الجمهرة ومعجم البلدان لياقوت (٤ : ٧٦٩) : حجرٌ حرامٌ . وكذلك في نسخة لندن وفي هامش لسان العرب : بسل حرامٌ . (الفريب) . قال صاحب الاغاني : نخلة معرفة غير مصروف . قال ابو عمرو الشيباني : نخلة القصوى بغير الف ولام وادٍ وهو ممّا يلي نجدًا وهي طريق الشام . (قال) ويقال قُصْوى وقُصْيا . وبَسْل اي حرام . قال الاعشى :

فجادتكمُ بسلٌ علينا محرَّمٌ وجادتكمُ حلٌّ لكم وحليلُها

والدهاريس الدواهي المنكرات لا واحد لها . قال الاصمعيّ : واحدها دِهْريس وحكى الاخفش عليّ بن سليمان عن ابي عبّاس الاحول انّ واحدها دِهْرس . وقال عيسى بن عُمَر : الدَّهاريس والدراهيس جميعًا . (المعنى) يقول انّ ناقتهُ في طريقها لشدّة ما اصابها من التعب حنّت الى وادي نجد فزجرها صاحبها بقولهِ انّ الرجوع القهقرى هو الطامّة العظمى

اُمِّي شَآمِيَةً اِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نَوَدُّهُمُ اِذْ قَوْمُنَا شُوسُ

(الروايات) روى ياقوت (٤ : ٧٢٩) : اميّ شاميّة . وهو تصحيف . وجاء في روايات الاغاني

(٢١ : ١٩٩) : لا عراق لها . وروى العلوي (ص ٣٧) : تودُّهم . وفي نسخة لندن : قوماً نعدُّهم . (الغريب) أمّ اي اقصدي يقال أَمَمْتُ الشيء امَّا وأَمَمْتُهُ وَيَمَمْتُهُ وتأَمَمتهُ . شآميَّة اي ناحية شآميَّة . او يريد نَخْلة الشآميَّة وهو مكان . وجاء في نسخة الاستانة بيتٌ يشير الى ذلك انشده ابو عمرو الشيباني :

لو انَّ اصحاب بني معاويه اهل حبوب (؟) نخلةَ الشآميه

والشُّوس جمع الأَشوس وهو العدو الذي ينظر اليك شزرًا لبغضهِ لك . (المعنى) يقول لناقتهِ : اقصدي في جهة الشام قومًا احبَّاء نحتلّ جوارهم اذ لم يعد لنا نصيبٌ في العراق بين قوم مبغضين

لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ ٱلْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةٍ مَا عَاشَ عَمْرٌو وَمَا عُمِّرْتَ قَابُوسُ

(الروايات) روي في بعض النسخ المخطوطة : النوبات وهو تصحيف . وروى ابن السكيت : ما عشتَ عمرو . وفي الاغاني (٢١ : ١٩٩) والجمهرة (ص ١١٤) : ولا ما عاش قابوس . قال في الاغاني : وروى الاصمعيّ : ما عشتَ عمرٌو ولا ما عشتَ قابوسُ على النداء . (الغريب والتاريخ) قال ابن السكيت (ياقوت ١ : ٧٧٥) : البوباةُ ثنيّة في طريق نجد ينحدر منها صاحبُها الى العراق . فيقول لا تأخذ بذلك الطريق الى نجد وانت تريد الشام . واصل البوباة والموماة المتَّسق من الارض . ويريد بعمرو وبقابوس عمر بن هند وقابوس اخاهُ ابني المنذر بن ماء السماء اللذين هرب منهما هو وطرفة فسلم المتلمّس وقُتل طرفة

لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عُصَبٌ وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ

أُودِي بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأُعْلِمُهُمْ جُودَ ٱلْأَكُفِّ إِذَا مَا ٱسْتَعْسَرَ ٱلْبُوسُ

يَا حَارِ إِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ ٱلضَّغَابِيسُ

(الانتقاد) هذه الابيات لم تُذكر الَّا في نُسختَي مصر والاستانة ولا ذكر لها في الاغاني وفي جمهرة العرب وكتب الادباء . (الغريب) آل وهب ونذير وعَوف فروع من بني بكر . والعُصَب الجماعات . ويروى عضبٌ ولعلَّهُ تصحيف . والمحامِيس الشجعان . واودى بهِ اهلكهُ . ويجوز أُردي جم من الرَّدَى وهو الموت . وراداهُ حاول رداهُ . واستعسر البوس اشتدَّ . ويروى : استسمر وهو غلط . وحارِ ترخيم حارث يريد بهِ احد الحارثَيْن اللذين سعيا بالمتلمس عند عمرو بن هند (راجع ترجمتهُ في المشرق ٥ : ١٠٦١) . والضغابيسُ الضعاف واحدها ضُغبوس . (المعنى) استطرد الشاعر الى ذكر فضل قومهِ فقال لو شاء آل وهب ونذير وعوف وجمعوا كلمتهم لردّ الظلم عني لقويتُ على من ناصبني واعلمتهم ما في قبيلتي من الكرم والمروّة ساعة البؤس . فاعلم يا حارث انَّ لي اهلًا ذوي عقل وحكمة لا يتضعضع رأيهم اذا ما سقم راي غيرهم

آلَيْتَ حَبَّ ٱلْعِرَاقِ ٱلدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَٱلْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي ٱلْقَرْيَةِ ٱلسُّوسُ

(الروايات) قال في ديوان مختارات الشعراء (ص ٣٧) : ويروى آليتُ بالضمّ . (قال) ويروى : يأكلهُ بالنقرة والنقرة بلدة. وروى في نسخة لندن وفي الاغاني : الدهرَ آكلهُ . (الغريب) آليتَ أقسمت والألية اليمين جمعها آلايا وقد حذف النفي بعد القسم لدلالة المعنى عليهِ . وطعمهُ اكلهُ . والسوس دويبة القمح . (المعنى) يشير في هذا البيت الى قسم عمرو بن هند لمَّا حلف ألَّا يأكل المتلمّس من طعام العراق فيقول لهُ ان منعتني من اكل طعام العراق فانى اجد طعاماً اوفر في الشام يأكلهُ السوس لكثرتهِ عندهم . وقد شرحهُ عبد القادر البغداديّ في خزانة الأدب (٣ : ٧٥) شرحاً مختلفاً فقال : « يقول لعمرو حلفتَ لا تتركني بالعراق ولا تطعمني من حبّهِ والحال انَّ الحبّ لا يبقى ان ابقيتهُ بل يُسرع اليهِ الفساد ويأكلهُ السوس فالبخل به قبيح وهذا على طريق الاستهزاء بهِ والسخريّة » . ونظنّ انَّ المعنى الاول اصحّ

لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ ٱلْكَدَادِيسُ

(الروايات) قال في الاغاني (٢١ : ٣٠٠) : ويروى اذا دِيسَ الفراديسُ : والفراديسُ دربٌ يقال لهُ درب الفراديس . وقال ابن النحّاس الفراديس موضع بدمشق اي اذا دُرست الزروع التي عند الفراديس . وقال الاصمعي : انشدني ابو عمرو بن العلاء : اذا ديس الفراديسُ . والفراديس البساتين واحدها فِردوس وقيل الفراديس قرية بالشام . وكذلك قال ابو عبيدة فيهِ . (الغريب) بُصرى عاصمة بلاد حوران والشام سابقاً . وديس مجهول داس . والكداديس جمع كُدْس وهو ما تكدّس اي تكوّم من الحنطة . (المعنى) جزأ بعمرو بن هند فيقول اقسمتَ غير انَّ يمينك لم تبلغ الشام فلم يشعر اهلها بهِ لموانك عليهم . وشرحهُ في خزانة الأدب (٣ : ٧٥) شرحاً آخر قال : « يقول لا تدري كثرة الطعام الذي يبصرى وبدمشق » . وهو بروي « كراديس » (بالرّاء) قال الكراديس اكداس الطعام

عَيَّرْتُمُونِي بِلَا ذَنْبٍ جِوَارَكُمُ هٰذَا نَصِيبٌ مِنَ ٱلْجِيرَانِ مَحْسُوسُ

(الانتقاد) هذا البيت لم يُرْوَ في غير نسختي الديوان نسخة مصر ونسخة الاستانة . (الغريب) المحسوس المشؤوم . (المعنى) يقول بئس ما فعلتم لمَّا لمتموني بمجاورتكم فليس هذا من فعل الجيران ذوي القُرْبى

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمُ إِنِّي إِذَنْ لَضَعِيفُ ٱلرَّأْيِ مَسْلُوسُ

(الروايات) يروى : بغيرهمُ . وروى في الاغاني والعقل مسلُوسُ . (الغريب) عدي يريد عديّ بن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر . والمألوس والمسلوس الذي لا عقل لهُ . (المعنى) لو اردتُ الآن ان اترك مأمني فاعود الى وطني فاصير تحت حكم عديّ لكنت رجلًا لا عقل لهُ